بكائيات

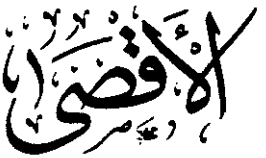

obeikandl.com

محفوظة
جميع الحقوق

رقم الإيداع
٢٠٠٧/٩٧٩٥

الترقيم الدولي
977/331/273/9

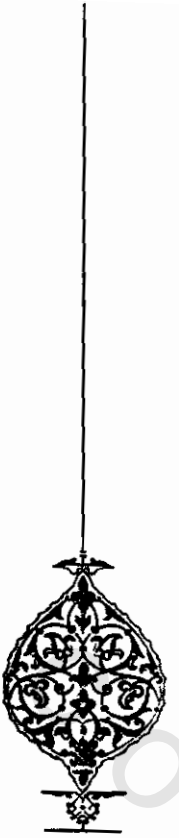

دار الأعيان
للطبع والنشر والتوزيع
١٩،١٧ شارع جليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٠٥٤١١٩١٠-٠٣٢٢٢٠٥
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

obeikandl.com

بكائيات

الأقصى

تأليف أم عبد الرحمن

مليحة مرعي العدل

دار القبة
للتوزيع والنشر والتسويق
تلفون: ٠٤٥٧٢٧٩ ت: ٥٢٢١٠٠٠

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
دمشق ت ٠٤٥٣٣٦٦

obeikandl.com

obeikandl.com

إهداء :

إلى أمتي الجريحة، صبراً فإن أحلك ساعات الليل تنبئ بميلاد فجر جديد.

واعتـذار :

إلى من يلتمسون الراحة في بستان الوجدان ما عسى أن تخرج نحلة ترشف من جراح أمتها وآلامها صباح مساء.

ما عسى أن تخرج غير لون الأسى وطعم الجراح؟!

obeikandl.com

obeikandl.com

(١) « أَوَ بَعْدُ لَمْ يَأْتِ غَدَا »

عامٌ فَعَامْ
وَالعُمْرُ يَمْضِي .. لاَ يَنَامْ
وَالقَلْبَ يَنْسِجُ أَحْلاَم
خِلْتُ مَوْعِدُنَا غَدَا
تَحْتَ النَّدَا
فَلَبِسْتُ ثَوْباً أَبْيَضَا
طِرْتُ قَبْلَ المَوْعِدِ
لَكِنَّ نُورَكَ مَا بَدَا
وَمَكَثْتُ عُمْرِي أَنْتَظِرْ
تَحْتَ المَطَرْ
وَقْتَ السَّحَرْ
فِي رَبْوَةٍ جَنْبَ القَمَرْ
وَسَأَلْتُ هَاتِيكَ الطُّيُور
سَأَلْتُ ذَيَّاكَ السَّهَرْ
وَبِكُلِّ حَذَرْ

الكُلُّ عَنْكَ قَدِ اعْتَذَرْ
وطَرَقْتُ أَبْوَابَ العَدَمْ
قَالَ اصْبِرِي رُفِعَ القَلَمْ
بيتٌ عَدَمْ
قَلْبِي الحَزِينُ قَدِ ارْتَدَا
ثَوْبَ المَشِيبِ مُسَهَّدَا
وَأَشْعَلَ عُمْرِيَ مَوْقِدَا
وَظَلَّ يَسْأَلُنِي هُنَا
فِي نَفْسِ وَقْتِ الْمَوْعِدِ
أَوَ بَعْدُ لَمْ يَأْتِ غَدَا؟!

١٩٨٢/٣م

obeikandl.com

او بعد لم يأت غد

(٢) « مناجاه »

يَا لَيْلُ تَاهَ الدَّرْبُ فِيكَ فَدُلَّنِي
الإِسْتِقَامَةُ فِي عُرُوقِي وَفِي دَمِي
لَكنَّ خَطْوِيَ عَنْ طَرِيقِيَ قَدْ عَمِ
فَهَوَيْتُ فِي قَاعِ الضَّيَاعِ المُظْلِمِ
أَمْسَيْتُ فِي الدُّنْيَا كَشَيْءٍ مُعْدَمِ

★ ★ ★

يَا لَيْلُ قَدْ كَانَ النَّهَارُ صَدِيقِي
والنُّورُ فِي قَلْبِ الظَّلَامِ رَفِيقِي
زَلَّتْ خَطْوِيَ حَيْثُ كَانَ حَرِيقِي
واغْتَلْتَ مِنْ بَيْنِ الضِّيَاءِ طَرِيقِي

★ ★ ★

يَا غَافِرًا لِلْعَائِدِين الحُوَّمِ
يَا رَاحِماً دَمْعَ انْكِسَارِيَ مُنْعِمِ
يك أَسْتَجِيرُ مِنَ الذُّنُوبِ وَنَادِمُ
فَعَسَاكَ رَبِّي تَسْتَجِيبُ وَترحم

obeikandl.com

فَأَنَا عَلَىَ دَرْبِ الرَّجَاءِ مُؤَمِّلٌ

* * *

رَبَّاهُ قَدْ عَادَتْ إِلَيْكَ دُمُوعِي
تَشْكُو لَهِيبِي وَاحْتِرَاقَ ضُلُوعِي
تَشْكُو حَمَاقَةَ نَفْسِي فِي خُشُوعِ
هَلاَّ قَبِلْتَ تَوَدُّدِي وَخُضُوعِي
فَتُنِيرُ بالصَّفْحِ الجَمِيلِ رُبُوعِي؟

١٩٨٢/٧م

مناجاة

(٣) « فلسطين .. سامحيني »

فلسطيني
سأعود لأحضان هواك
وأصلى الفجر بأقصاك
فالثأر بقلبى لباك
سأعلق في السيف آهاتى
وأبث العالم مأساتى
قصة مأساة البشرية

* * *

قد كنت ملاذ المحزون
وبقلبى الفرحة أغنية
لكن غريباً ملعونْ
تتربا أحمق صهيونْ
قد باض وأفرخ بجنون
أشرازاً ... ناراً ذرية
فاحترق بأرضي الزيتون

obeikandl.com

واكتظت داري غرباء

فتفتت جسمي أشلاء

وتناثر بين الأنحاء

لكن القلب بإصرار

ينبض نبضات نارية

حمراء كلون الحرية

حنظلة ... طعم الأهوال

* * *

أنا لست يا عالم أضحية

أنا بنت القدس العربية

وفلسطين الأم هوية

عائدون

من أجل المسجد قبلتنا

وبفيض صميم عروبتنا

عائدون

سأحرر أرضاً عربية

obeikandi.com

وأطهر قبلة أجدادي

وسأكتب بدماء جهادي

صفحات تضاف لأمجادي

وحروف الكلمة ...

ح ر ي ة

١٩٨٣/٣/١٦م

obeikandl.com

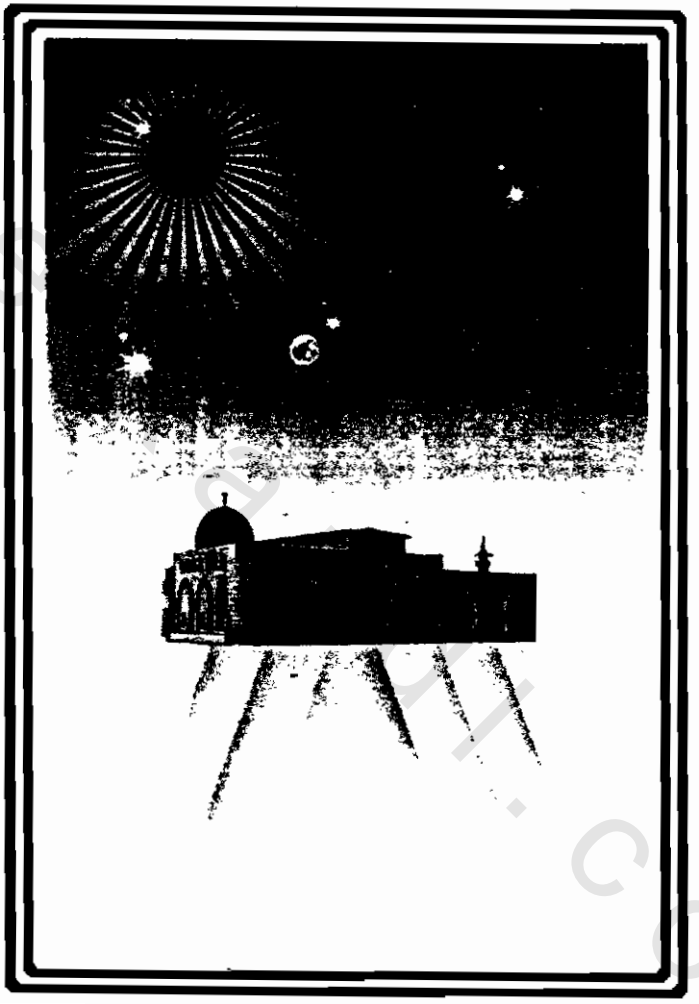

(٤) « طريق الغرباء »

يا نفسي أرهقنا السفر

حطي رحالك وهدأى

يا نفس ... فالموت قدر

* * *

كم سمونا فوق عالم البشر

واليوم نمسي في نفايات البشر

قد فقدنا الدفء

قد ضاع الأمان

إذ أتينا في زمان

ضل فيه الخل عن

درب الخليل

ومشينا في طريق

صار فيه الرحب ضيق

آه ... والجُرح عميق

قد نسينا كوننا

obeikandl.com

وجهلنا عمقنا

أما الحقيقة أننا

غرباء في ... أوطاننا

١٩٨٣/٨/١٨م

obeikandl.com

طريق الغرباء

obeikan.com

(٥) « عذراء العمر المسلوب »

أين صباحي؟!

الليل يبعث بجراحي

فاشم حريقاً مكتوماً

مبعثه ... قلبي المحموم

أنا لم أكُ يوماً موهوماً

العش الهادئ يتهاوى

في ريح الليل المسموم

أنا لم أك يوماً موهوماً

خطوات تتهادى نحوي

ويأمل ... أصرخ ..

أنقذني

ويصمت يقف ليتأمل

عذراء العمر المسلوب

ثم يحوقل ...

ويذوب

١٨/١٠/١٩٨٣م

obeikandl.com

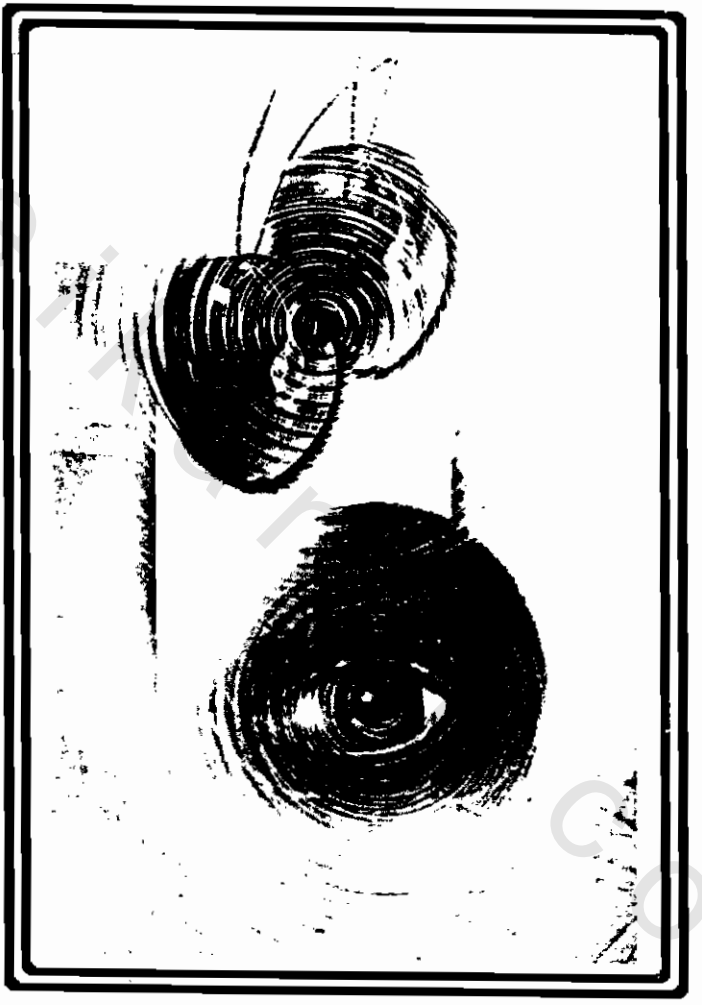

عذراء العمر المسلوب

(٦) « ثم ماذا يا زمان؟ »

قل لي ماذا يا زمان

خلف أسوار الظلام؟

ثم ماذا يا زمان

بعد أن صرنا حطاماً؟

لا تقل صبرا فإني ...

قلت للدنيا سلام

لا سلام

قل لي ماذا بعد أن خيبت ظني

لا تقل أملاً ...

سرقت العمر مني

أمسى يبكى الطير ألماً

لا يغنى

لا تلمني

بالسهاد تقرحت جفن الجراح

سوف أمضى كالغبار مع الرياح

obeikandl.com

سوف أمضى كالذي ...

كان ... وراح

ثم ماذا بعد أن صرنا حريقاً

أو دموعاً ترتوى يأساً وضيقاً

ها هنا ضاع الطريق

انظر الأزهار ذبلى في الحديقة

تبك درياً ضيعوا منه الحقيقة

والحقيقة ...

لا حقيقة ! ! !

ثم ماذا يا زماني؟!

أحرقوا غصن السلام

حولوا لحن الأماني

نای حزن واستكان

واغتراب قد حواني

ثم ماذا ... يا زماني؟!

شتاء ١٩٨٤م

obeikandl.com

ثم ماذا يا زمان

(٧) « اللحن الحزين »

دع القيثارة واصغ لي

فحكايتي لحن شجي

حكايتي ... مريرة ... مريرة

على جدار أ ضلعي

نقشتها بمهجتي القتيلة

رويتها نزيف قلب لم تزل

جراحه فوّارة غزيرة

كنت لم أ زل ...

غرّيرة ... صغيره

كان بيتي الكبير بأورشاليم

بناه جدي بين أحضان الخميلة

كان أبي يقلّم الحديقة

ويزرع الزيتون والكروم

يوشوش السنابل الرقيقة

يزين الخميلة

obeikandl.com

وأمي الجميلة

بقلبها الودود ...

تزين الوجود

وجدتي ... حبيبتي

تضمني ... تنيمني

في حجرها الدفيء

جدتي ... حبيبتي

وعدْتنى بقصة الورقاء والثعبان

بنيتي ... حبيبتي

ورقاؤنا ... جميلة جميلة

لكنها ... قلبي لها ... مسكينة

ترصدها ... في خدرها

أعين حقيرة ... لثعبانٍ دخيل

لثعبان حقير

وهناك سر طفلتي

خبأته عبر الزمن

obeikandl.com

سأقصّه يوماً عليك

فربما كنت الأمل

كنت لم أزل ...

غرّيرة ... صغيرة

ألْهو مع الرفاق

في ساحة المدينة

في ليلة تلفها السكينة

الساحة تعلن ساعتها

منتصف الليل

وشممنا رائحة غريب

قد غصب الحي

وعفونه غدر ...

ومرارة ذل ...

وأزيز الويل

وتفرقنا بالطلقات

وتفرقنا في الطرقات

obeikandl.com

نبحث عن شارعنا المفقود

بيتي ... كان هنا ...

بيتي ... كان هنا

الدار ... النار ...

والجدة ... والأب ... والأم

وحديقة بيتي الخضراء

حمراء ... سوداء

أعمدة دخانٍ سوداءِ

صوت أبي يمرق عبر

سحابات الأدخنة السوداء

أرضي ... عرضي

وحديقتنا ... والغرباء

أمي تأكلها النار

تصرخ ... أنَوَارْ

أخواتك ... أخوتك صغار

جدتي بصدرها رصاصات ثلاث

obeikandl.com

الحب ... الدفء ... ورقاء والثعبان

مدينتي رخام ... مدينتي دخان

مدينتي حطام

عام ... عامان .....

حفنة أعوام

أخوتي مشردون

في القدس ... في الجولان

في لبنان

في سكون المئذنة وغفوة الخطيب

مسجدي الأقصى سليب

لأحط أنواع العبيد

لأحط أنواع العبيد

* * *

تاهت معالم شارعنا القديم

أسموه موشى ... رونالد .....

لا أدرى!

obeikandl.com

وأحالوا المسجد حانة

والخمر دماء عمومتنا

وخؤولتنا

وجماجمنا كأس الحانة

جدتي بصدرها رصاصات ثلاث !

جدتي ... بصدرها

مات سرها العظيم

أمي ... النار ...

أخوتي الصغار

صوت أبي يمرق عبر

مسافات السنين

ثائر .... حائر ... متألم ... وحزين

أرضي ... عرضي

ومدينتنا ... والغرباء

ملحمة حقاً سوداء

العالم مختبئ خلف الكلمات

obeikandl.com

وضمير الإنسان رفات

صرخاتي ... تنقش ملحمتي

بين الوجدان

معرض أحزان

سميه زمان النسيان

سميه مرار الطغيان

سميه حقوق الإنسان

سميه أي اسم كان

شتاء ١٩٨٤م

obeikandl.com

اللحن الحزين

obeikan.com

(٨) « أفقْ ... ولِدى »

ولدى ....

يا عمر شبابي الأخضر

يا من أرضعتك أسرار الحب

وغرستك أملاً في قلبي

ورويت جذورك بحناني

أو تنساني؟!

ولدى .....

أمك ... حرمك .... منتهك

ورحى العدوان تذرِّيها

تغتال الصرخة من فيها

في جب السَّبى بلا جُرم

بوقاحة ذئبٍ تُلقيها

سيدةٌ ... أَمَةٌ ... يا ويلي!

أوَ تدرى جُرحاً في قلبي

يحصد عمري

يجلبُ عاري

يتجوَّل بحنايا ثوبي

يأمرني أُمسي غانيةً

يأمرني أمسي عاريةً

يرتاد السوقة داري

وليسكر منهم من يسكر

وليرتع بين الأحضان

يصفعني ... ضُمِّي يا أمةً

وليذهب شرفك للعار

★ ★ ★

ولدى .....

أيها الغافي بأهداب الزمان أفق

أيها الثامل بأنامل الأثام أفق

أخوة يوسف ألقوه

في الجُبِّ الحالك

أخوة أمك ألقوها

obeikandl.com

في الدرب الحالك

تركوها ... لمصير حالك

ما بين الأمس وبين اليوم تعاقد

ألف تعاقد وتعاقد

يعقوب ابيضت عيناه

وعيوني تفقؤها قنابل

* * *

يوسف يا ولدى ....

يا نازف من أعماق القلب الطاهر

يوسف يا ولدى

يا نازح من أعماق الجب الحالك

يوسف يا ولدى علَّ الله

مع الضعف وفي زفرات القلب

يبارك

يا عمري الضائع أقبلْ

واردد بصري المفقوء

obeikandl.com

وانقذ قدسي المسروق

وادحرديان وريجان

* * *

ولدى

رغم سحابات اليأس أراك

بين دخان البارود أراك

وسط ضراعات الفجر أراك

طفلاً ..... تكبر تكبر

تنتصب تقاتل

تمرق من بطن الحوت

وأنياب الذئب القاتل

تحرق .... وتدمر ... وتحرر

سيدة .....

ظنوها عاقر

١٩٨٤م

obeikandl.com

افق يا ولدى

obeikan.com

(٩) « سؤال حائر »

أجيبيني .....

حنايا النفس لا تهنى

إذ الأفكار تضنيني

وخلّى عنك ذي الظلَم

إذ الإنسان في زمني

تصلّب في شرايينَي

فأصبح دمعة ثكلى

تراود أعين الناس

وتأبى مدامع القوم

جحودًا ... أن تواسيني

أجيبيني

عن الإنسان والأوطان

والأحلام والذكرَى

عن القلب الذي تترَى

تساقط نبضة نبضهْ

obeikandi.com

يؤرّقه

حنين العوْد اللإزهار

للإثمار.....

للعصفور ... للنجوى

للثم النسم وجنات

الدُّنا الخجلَى

أجيبيني

إذا ما الليل خلَّفنا

ضياعاً نرتجي وطناً

تساقط بين أيدينا

جراحاً مزَّقت فينا

عروق الأمن والسكن

رفاتاً يرتجي بعثاً

وروحاً حنَّ للجسد

أجيبيني

إذا ما الصبح مصلوب

obeikandl.com

على أعتاب أعيننا

يد الجلاد تدميه

وتنفث سمها فيه

فيسقط بين أحشائي

قتيلاً كان في قدري

بإذن الله أحييه

أجيبني

حنايا النفس لا تهني

وخلي عنك ذي الظلم

فلا وقت نضيعه

ما بين النزف والألم

١٩٨٥م

obeikandl.com

سؤالي حائر

(١٠) « كرتي الثلجية »

حين تداعب أهدابي
نسمات النوم
تترنم في أعماقي
أنشودة فجر
وأذوَّب في الليل الحالم
فتطوف خيالاتي
أروقة الغد
أحلم بالكرة الأرضية
كرة من ثلج
يدفئها حب البشر الزهر
لونان يطوفان خيالي
لون الثلج ولون الزرع
لونان يصدان عناني
لون الغدر ولون القهر
إنطفأ القنديل

obeikandl.com

وضاع الحلم

وأفقنا من غفوة طرف

حقد النابالم يفجرنا

أشلاء يجرفها النزف

ألقيت عباءة أحلامي

ولبست الدرع

ونسيت أودع أيامي

ومضيت

سنوات ... لا أعرف كم

عانقت بعدد اللحظات الموت

وانتظرت

لكنى لم أرجع بعد

لم يهدأ حقد البارود

وسوط القهر

اشتعلت كرتي الثلجية

وتأوه في قلبي الصبر

١٩٨٦/٦/٨م

obeikandl.com

كرتى الثلجية

obeikandl.com

(١١) « العزف على قبر جنيني »

في ليل بارد
والقمر يودع في كسل
كوكبنا الآثم
أنات تتسرب حيرى
من شق جدار
ودخلت الدار
كانت تتكور في ركن
غشَّاه الموت
في التو سألت....؟
قالت.... آمال
وبجنبي جنين يتلظى
بمرار الغربة والترحال
يتساءل ... في أي مكان
يلفظني رحم جوال
وبأي حروف تكتبني

obeikandl.com

قابلتي ... ولأي هويه ... تنسبني

ولم الإصرار

وبأي مرار ترضعني

أثداء أثقلها العار

ولأي مصير تركلني

سنوات نازفة عمري

أمـي

رحماك بمضغ تتضرع

كي لا يكسوها الرحمن عظام

رحمي بنسيم يخنقه

جبروت طاغ جبار

وبطفل غض تحصده

طلقات جبان خوار

رُحْمَى بعبادك يا قهار

★ ★ ★

طفقت آمال .....

obeikandl.com

ولأنك يا ولدى تتضوَّع

بجحيم الغربة والترحال

ولأن الله سيبعث فيك

الإنسان

فمخاضك في جرح القدس

ودمع الجولان

ميلادك في أرض

تحتضن دماء الأفغان

أقصوصة نومك يا ولدى

تاريخ نضال

ينسجها أمل أتعبه

عقم الصبر .....

عقم الشجب

أتعبه عقم الإسترحام

أقصوصة جور أعزفها

بحروف تنزف أعماراً

obeikandl.com

أطفالاً وعذارى ورجال

تنزف مأساة الإنسان

عفوًا

مأساة اللاإنسان

أقصوصة نومك أو سهدك

تاريخ نضال

يبدأ بسفين يحملها

في قلب القلب الرُّبان

ينسج أشرعة الأمن

بأي الرحمن

يبحر بسلام

ويطوِّع زمجرة الريح

وغدر الموج وقهر الأيام

ويظل سفينك يا ولدى

يتهادى في بحر النور

ينظم مسبحة من درر القرآن

obeikandl.com

يحيى في قلب بنى البشر

روح الإنسان

تمضى الأيام .....

ورويداً .... يغفو الربان

تتعالى صرخات الريح الغضبى

أنات الموج الموتور

لتفك قيود القرصان

وليمسي سفينك يا ولدى

جَهِدَ .... تلجمه الأنَّات

ينتظر الموقد يوماً للمشكاة

والمنقذ لعذارى رحلتنا

من أيدي القرصان

فلأن الله سيبعث فيك الإنسان

ولأن مصيرك إما أن تفنى

أو أن تحيى مجداً كان

قدرك أن تحوي الأشرعة الثكلى

obeikandl.com

وتطوع زمجرة الريح وغدر الموج

وقهر الأيام

قدرك أن تنزف ... أن تقتل

أن تبعث في كل مكان

أن تبعث في كل زمان

قدرك أن تولد في القدس وفي دجله

قدرك أن تولد في الجولان

قدرك أن تولد بين دماء الأفغان

١٩٨٧/١٢/١٣م

obeikandl.com

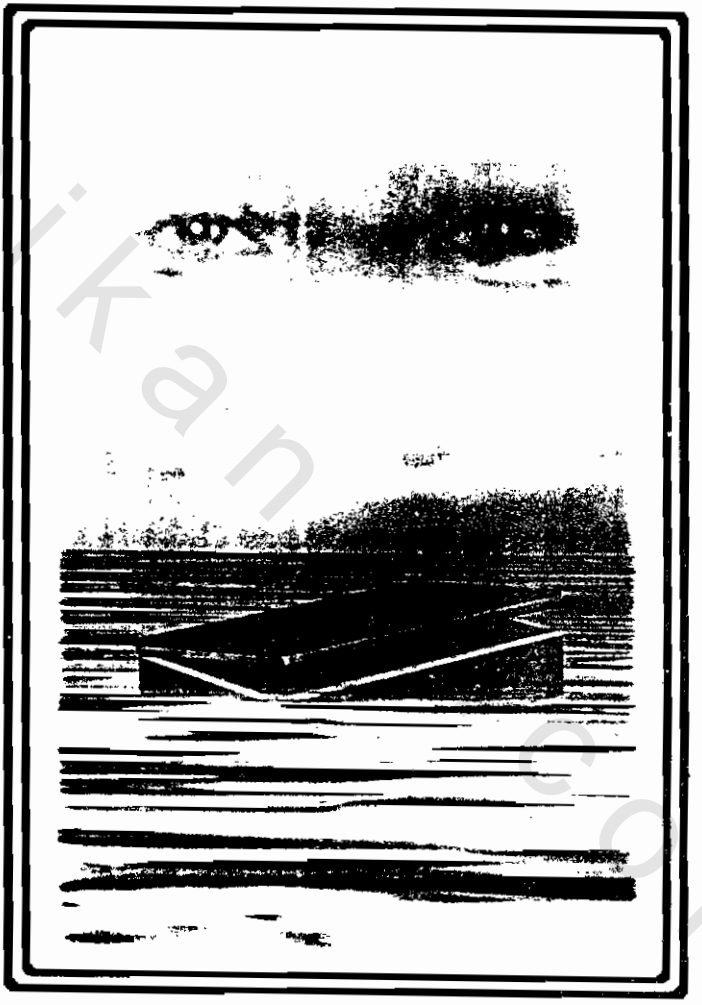

obeikan.com

عزف على قبر جنيني

(١٢) « القضبان »

لو أن الكون يكف عن الدوران
لو أن القلب يكف عن العصيان
لو أني أملك يوماً أن أختار
لاخترت سفيناً دون شراع
تبحر في قلب المجهول
تبحث عن عمري الضائع
في بيداء الأحلام
تنقذ أشلاء تغرق
في قيعان الأحزان
أبني الإنسان!
رفقاً بفؤاد يقهره
ظلم السجان
الليل صقيع
والعمر يضيع
يوم ... عام ... وقرون

obeikandl.com

وأنا مسجون

ليلى قضبان

يومي قضبان

وتمزق وجداني

ضحكات السجان

شتاء ١٩٨٧م

obeikandl.com

القضبان

(١٣) « الشرنقة »

حين تضيع أمانينا
ويموت الحلم النابض فينا
نستقبل لحظات الموت
في جوف الصمت
وعلى الأيام الذابلة
تنقش بالحزن قوافينا
يعزفها قلب أوتاره
يدميها الشوق للقيانا
ورويدا تخمد أناته
كي تصبح ذكرى في زمن
تلقيه الأيام بعيدًا
ذكرى إنسان
طي النسيان
لتذوَّب في الليل الموحش
يغزوها الهاجس أحياناً

obeikandl.com

ورويدًا ينتفض الفجر

ويمزق شرنقة الليل

كي يولد صبح يقظان

يشرق من قلب إنسان

يبتلع عذابات العالم

يناير ١٩٨٧م

obeikandl.com

الشرنقة

obeikan.com

(١٤) « الخنجر والقمْرِيَّة »

نائمة كانت في نافذتي الشرقية
خضراء بلون قلوب الأطفال
حمراء بلون خدود عذارى قريتنا
بيضاء كلحية جدِّي المسدلة
على الصدر الحاني
حالمة تتهادى فوق الأيام
تترنم بنشيد عذب النغمات
موقظة أوتار شعاع الشمس البكر
تنقر شباكي .... توقظني
ونصلى الفجر
ونسبح لله ... نوحد
نحتضن الصبح
نغتسل مع الزهر النادى
ونصوغ من النور عقودا
يزدان بها صدر الكون

obeikandl.com

حاملة شيئاً من قمح

أو بضعاً من أعواد القش

عائدة للغصن الناعس

في صدر الدوحة

في أقصى أركان حديقتنا

وكذلك كانت منذ وُلدْت

جاءتني يوماً تترنم بنشيد

لم أفهم مغزاه

نبراتها لكن ...

تأتى من أعماق الأرض

كانت تتغنى بقصيد ابنى آ دم

وبقصة عباد العجل

رمقتني طويلاً في صمت

مطبقة الصدر على مالم

أكُ أدرى بعد

وارتحلت في غير وداع

أو أي من تعبير الوجه

إرتحلت أيضاً في صمت

يوم ... وشهور .... وسنون

ولم تنقر شباكي بعد

وأخذت أطوف حديقتنا

علّى ألتمس لها غصن

أيكتها أمست أشلاء

وبقايا صمود في جذع

ورماداً في الأرض الخربة

قد صار العش

وصغار القمرية صرعى

بيد الطغيان ... يد الغدر

ما عادت تنشد في فجر

للصبح القادم قمريه

ما عدت لأسمع في أفق

تلك الأنغام العلوية

obeikandl.com

ما عدت لأفتح في صبح

تلك النافذة الشرقية

ما عاد شعاع الشمس البكر

يداعبني أو يدفيء عش

ما عادت أذن الصبح لتسمع

غير نعيق البوم

وصوت غراب ابنى آدم

وخوار العجل ....

١٩٧٨/٧/٢٨م

obeikandl.com

(١٥) « انسج الآمال غد »

لا تنتجب!!!

واحبس بكلتا يديك

نافور الدم المتفجر

في الكبدْ

الآن يا طفلي المدلّل

آن هجرك للأكمة

آن فجرك أن يوارى

الليل أجفان الأفول

وأن يلوّح للضحى

أن ينسج الآمال غد

ولدى ... انتفض

(أجيري طفلك الملتاع يا أماه

حَّرقني الألم)

(يا دميتي ... قد مُزّقت

باتت عدم)

obeikandl.com

صه ... يا ولد

يا ويح قلبي ... لا تزد!!!

الآن دعك من العرائس

دعك من هذى اللعب

الجرح يا ولدى يفوق المحتمل

أرأيت إذ مرقت نصال الغدر

ما بين الحشى؟!

قد مزّقَت كبدي الذي

روّاك نبضات الحياة ...

ولم يزل!

(أماه .. فتتني الألم)

(دراجتي ...)

(قد حطمت بيدي رفاقي)

(عبر ذاك الشارع الممتد)

(تأكله الضغائن)

(تلعنه الأصائل والهجائر)

oberkandl.com

(تعصره دياجير المطامع والحسد)

(دراجتي)

(كيف السبيل لخوض مثلك)

(أيها الدرب الوعر؟!!)

(أماه ...)

صمتاً يا فتى ... أملى

عليك وصيتى

فالسم وِاصل آخر الترحال

تواً ... واستقر

وبجرم لهوك يا امتدادي

عن رحيلي ... لا مفر!

لا تنتحب

واحبس بكلتا يديك

نافور الدم المتفجر في الكبد

الآن يا فجرى المؤمَّل

آن أن تمزح دماءك بالجلد

obeikandl.com

وتروَّى يا ولدى رفاتي

من أنينك .... من حنينك

من عزيمتك التي لن تنثني

حتى تراني نبتة

سرعان ما تشتد

١٩٨٧/١٠/١٥م

obeikandl.com

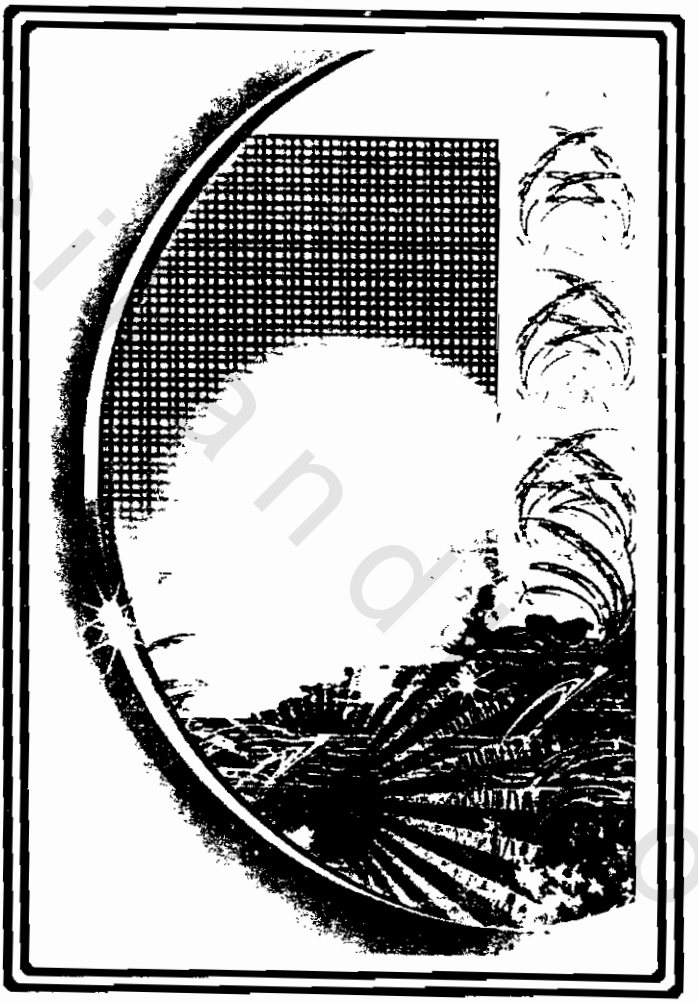

أنسج الآمال

(١٦) « بكائيات الزمن الحاضر »

صمتاً قلبي

واسترجع من ذاكرة الزمن العابر

ذاك الصوت

النازف كلمات لم نك

نفهمها بعد

نتقاذف أحرفها

تسَّاقط في جوف النسيان

(لا تأكل يا من تحيى لحم أخيك الميت)

(إن تشته أجساد الموتى

تمسخ ذئباً)

(إن تذأب تستمرىء صيد شياه

الراعي المستند إلى جذع النوم)

إن تنته من آخر شاةٍ

تتوالد قطعان ذئاب

لا تملك في وطاة جوع

obeikandl.com

إلا أن يأكل بعضهم البعض)

(إذ تفنى الشاة ويفنى الذئب)

يا صوت المشفق من أكل

لحوم الموتى

ما بال لحوم المصلوبين على

أبواب هياكل هذا العصر

إذ يعبد فيه الطاغوت

ويصفق طرباً للقهر

ويساق السادة قرباناً

ويراق الدم

ليروِّى ساحة ظمآن

والساحة رملْ

* * *

يا صوت المشفق من أكل لحوم الموْتى

ما بال الأجساد المصلوبة

تنهش ... ظفراً ... ظفراً

obeikandl.com

تأكل نابضة

تهضم صارخة بين عصارات

الظلم

ما بال عيون المصلوبين

تراقب غائرة

أحشاء أكلت عنها لحوم

وانتزع العظم

كي تحصد منها الأكباد

وتزف وليمة مشتاق

للطازج منها والمطهي

ما بال جنين في الرحم المصلوب

انتظر الدو

* * *

يا صوت المشفق من أكل

لحوم الموتى

ما بال الروح المصلوب

obeikandl.com

على حد السيف

ينزف إن يشأ الطاغوت

وإن يأبى

يتقطع ... لا يملك

حق النزف

١٩٨٧/١١/١٣م

obeikandl.com

كائيات الزمن الحاضر

obeikandi.com

(١٧) « من ثقب الباب »

ما بين العاشرة ومنتصف الليل
طرق بالباب
ولهاث يقرع صمتا
يفصل عاصفتين
وأنين تقطعه الرعشات
ألقيت كتابي قافزةً
صوب المجهول
يسبقني النبض
إشتد الرعد
وتتالت ومضاتٌ
تبتلع الظلمة حيناً
تأكلها الظلمة ما بين
الحين وبين الحين
وعلت أنات القابع
خلف الباب

obeikandl.com

(رشفة دفء)

(كسرة زادْ)

(بضعاً منْ خَرق باليةِ)

(لتوارى الجسد الناحل)

(أو بعض السوءات)

أتقدم ... أتراجعُ

أبتلع الخوف

وأراقب كل الأشياء

أشباحاً تتأوَّه جوعاً

خوفاً ... برداً ... وحياءْ

تصَّاعد أبخرة هموم

تتكاثف أبواباً يقرعها

المقهورون

تتعالى الأنات الذائبة

بجوف الليل

(يا آخر باب في آخر

مدن الأرض)

obeikandl.com

(موصدة كل الأبواب)

(نائمة كل مدائن هذا الكون)

(يا آخر ضوء .... في آخر باب..

في آخر مدن الأرض)

(رشفة دفءٍ ... كسرة زاد)

بضعاً من خرق باليةٍ)

(لتوارى الجسد الناحل)

أو بعض السوءات)

(مأواً لجراحٍ تلفظ من دمها

آخر قطرة)

(قلباً يحتضن رفاتاً

بنبت في غده زهره)

(تذكرةً بالجرح البائد)

(يا آخر نبض ... في آخر قلب

في آخر باب)

(إن تقبر مقتولك)

(يستتر القتل)

obeikandl.com

(إن تمنحه حياة

يمنحك حياةْ)

((يا ...))

يتلاشى الصوت

* * *

أقترب رويداً من ثقب الباب

الجسم المترنج يسَّاقطُ

حرفاً ... حرفاً

أساقط جبناً ... حزناً ...

ضعفاً ... خوفاً

معْذرة يا منْ لذت ببابي

لا أملك غير دموعٍ ترثيك

وعيون ترقب أحزانك

من ثقب الباب

وكتاب ...

مزقهُ الإعصار!

١٩٨٧/١١/٢٣م

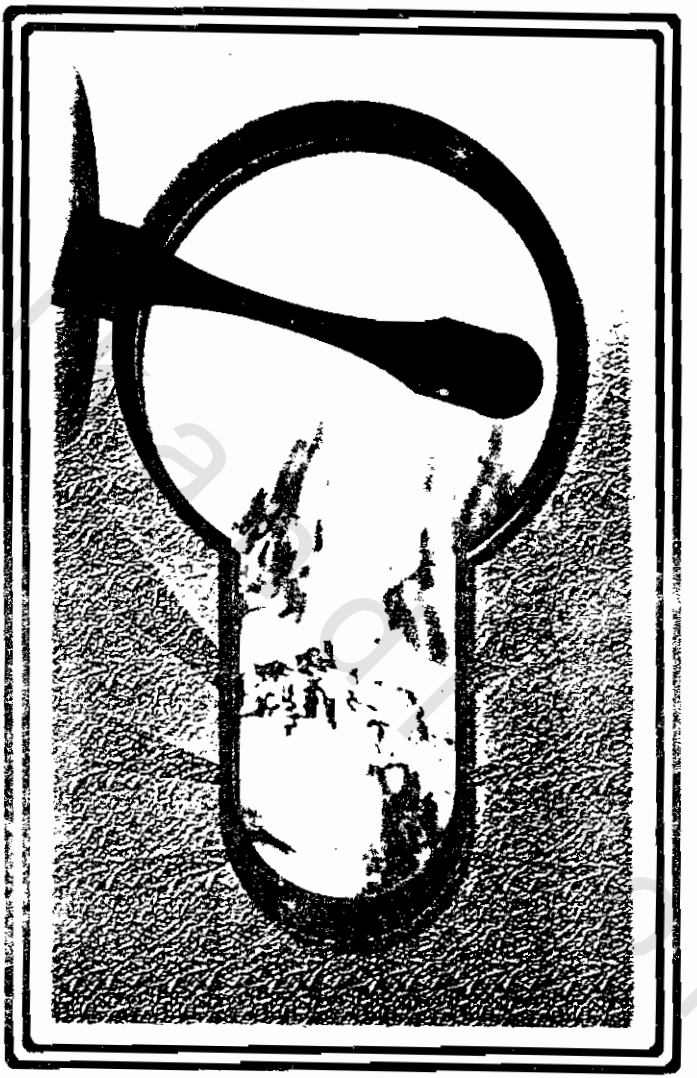

(١٨) « حُلمُ أَبيس »

آبيسْ
عجْلٌ أنطقه لسان الرِّيح
ألّهه المأفونُ الخَارجُ
عنْ حكْم الله
واشتدّ الوتر الموتُورُ
بقلب السفاءْ
(آبيسُ ... أبيسْ)
(عجْلٌ ... ونفيسْ)
(من ذهب القَوْم صنعناكَ)
(وبوجه الريح ... أقْمناك)
جسدًا لإله!!
(علّك تنقذنا من مُوسى)
(وأخيه الأفصح هارُون)
(يا عجْل أبيس)
تلتفُّ الألباب السّكري

برُبُوعِ يَهُود

تترنَّح وَجْداً بخوار

العجْل المعبود

(آبيس ... تكلّمْ)

(آبيس ... مطاعٌ)

(ما شئْت فسلْ)

(بإشارة عينك ... أو ذيلك ...)

(قُلْ)

(غنمٌ ... بقرٌ ... ذهبٌ)

(وقُصورُ الفرْعوْن)

(قرْباناً منَّا)

(نحْنُ الوَلهُون بحبّك)

(طمعاً في ظلك

في وُدِّكْ)

* * *

الرّيحُ بآبيس تزمجرْ

obeikandl.com

القوم بوجْد وتبتُّلْ ...

(يا ابْن السامرة بما أوْحى

عجْلك هذا ...

ولمْ يزْأر؟!!)

ينتفض المعتُوه ... يولولْ

(رفقاً بهمُ عجْلى رفقاً

معذرة للقوم ... ولطفاً

يا قوم أقول لكم بلسان

العجل الغاضب

قرباني

أن يسجد في جوفي العالم

يطّوَّ ف بين الأقدام

أن أُعبد في العُرْب ... وفي الفرس

وفي الروم ... وفي كل مكان

أن تركع أطراف الأرض

لصوت خواري

أن تترنم ألسنة الكوْن

بأسفاري

يا قومي البلهاء الجوعى

أحللت لكم عظم الأطفال

وعذرية فتيات العرب

وقدسية كل الأوطان

وبنيت لكم مجداً في الأرض

وطوعت الشجر الأخضر

كي يثمرنا بالم ... أفاعي

أن تصبح كل الأرض

محلة هوذا

والبشر عبيداً لأبيس)

١٩٨٨/٢/٢٤م

obeikandl.com

obeikandl.com

(١٩) « قاتلتى »

في البدء شعورْ

يتبختر في حجرات القلب

ويقبع خلف الأبواب

يسكن حيناً

يطرق حيناً

ينقش حينا فوق الجدران

معانٍ تحويني

تتشرنق حولي

تنسجني عذراء

لا تدرك كنه الأشياءْ

* * *

في البدء شعورٌ

يتجوَّل في الأوردة

وفي الشريان

ويدور ... يدُورْ

obeikandi.com

ويثور ... يثورْ

ويمزق شرنقتي

أنطلق لأبحث عن بستان

تقذفني النار إلى النارْ

أسَّاقط في اللهب حروفاً

تنسجُ كلمةْ

والكلم جريمة من ينطق

فالصمت فضيلةْ

والبلهُ فضيلةْ

الغاية مأواً ... وامرأة ...

ورغيفْ

سخفٌ أن تبحر في الأعماق

سخفٌ أن تملأ غير

المعدة والأمعاء

سخفٌ أن تلفظ أيّ

أداة استفهام

obeikandl.com

الهث خلف كسيرات الخبز

وإن تُنهك

نم واصمت ...

فالكلم حرامٌ

نم واحذر ...

فالحلم حرام

والكلمة سيف بتَّارْ

إنْ أهمس مزَّق أشلائي

إنْ أسكتَ مزق أحشائي

إنْ أهرب منها ... تُمسكني

تعتصر القلب ... تُمزقني

تلقى الكسرات .. وتُنطقني

لا اسطع أن أهرب منها

فالموت مصير

١٩٨٩/٣/٢٣

obeikandl.com

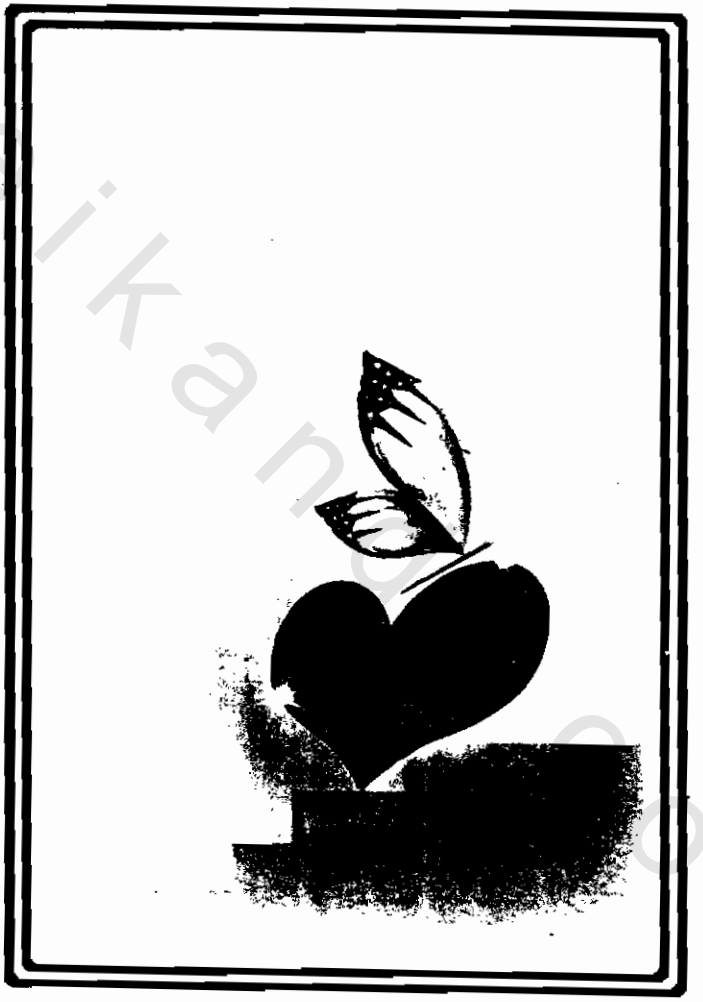

فاتنى

(٢٠) « خواطر الأقصى »

عبيرٌ من رُبَى الأقصى
تهادى بين أجفاني
أتى في هدأة الليل
فأيقظ فيَّ أشجاني
رأيت دموعه الثكلى
حبيسة جفنه القاني
وظل الجفن يرمقني
طويلاً .. ثم ناداني
ألا فلتصح يا غافى
كفاكم نوم .. وكفاني
قطعت الليل ترحالا
وكل الناس وسنان
فلا أذن تضيِّفني
ولاذو القلب آواني

* * *

obeikandl.com

سألت الضيف في عجل

ألاجيء جئت أوطاني

فصاح كمن به صعق

معاذ الله .. حاشاني

أأترك مسجدي .. قدسى

ومئذنتي .. وقرآني؟!!

أأترك راية التوحيد

تلعنني .. وتهجوني

ومسرَى سيدي ا لهادى

لعباد الشياطين؟!!

فلا والله لا عيش

ولا قبرٌ .. يواريني

ولا خير لِدنْيَايَ

إذا ما بعتها دينى

* * *

مجيئي اليوم أنذركم

obeikandl.com

عتاباً .. من فلسطينِ

(لقد مزّقت أشلاءً

فمن منكم يداويني

ومن للأقصى يفديه

ويفدى القدس ....

يفْديني

ومن للشيخ إذ غطىّ

لحاهم دمعُ يكويني

إذا ما العرض منتهكٌ

ودمُّ البكر يدميني

ومن للطفل ذي الأحجار

يرميها ... ليحميني

ألا فلتتركوا الأحلام

يا قومي ... أجيبوني

رحَى الشيطان ما دارت

بها الأطماع ترجوني

obeikandl.com

غدًا تغدوا لها حباً

شهياً ... مائع اللين

فماء النيل مأملها

وصمت النيل يضنينى

ودجلة والفرات معاً

ولهو القوم يشقيني

أفيقوا أمة الهادى

أعيدوا يوم حطين

أجيبوا داعىَ الرحمن

والقرآن ... والدين

جهادٌ في سبيل الله

يكفيكم ... ويكفيني

ولا والله لا أخشى

عبيد الأرض ترديني

فما هم إلا خنزيرٌ

لخنزير ... لخنزير

فعين الله تكلؤنى

ونور الحق ينجيني

وما أخشاه إذلال

يطاردكم وخذلان

وذنبٌ قد يحيلكُمُ

عبيداً بعد سلطان

ليَ الرحمن يا قومي

وسحقاً للخنازير

سبتمبر ١٩٨٩م

obeikandl.com

obeikandl.com

(٢١) « المفترقْ »

أنا والرفاق
وخيلٌ تدور بأرض السباق
وصوتٌ يردد في كل حين
إلى الخيل هيا نفك الوثاق
فعمًّا قليل يكون إنطلاق
لبدء السباق ...
وللفائزين
عروسٌ هي المبتغى والأملْ
بدايتها منذ بدْء الزمن
نهايتها ... بانتهاء الأجل
ففي حجرها مرتع الراتعين
وفي عينها خمرة التائهين
وفي كفِّها مأمل الحالمين
بأن يسكنوا جفنها المكتحل
فراراً من الركب إذ يرتحل

(أمانٍ .. ولكن عجاف عجاف)

(فشهد الجميلة سم زعاف)

* * *

يدق النفير

لبدء المسيرْ

ويندفع الركب وثباً خطيرا

ويعلو الضجيج

ويعلو الغبار

وتسقط صرعى أناس كثيرْ

فإما اشتياقاً وإما وهنْ

وإما ضحايا لمن قد وصل

وضمَّته سخريةً للخدم

ومازال في إثره اللاهثون

فعبر الضجيج وعبر الغبار

وفوق الضحايا ركوض الخيول

وما زلت أعدو ابتغاء الوصول

obeikandl.com

فيطرق سمعي نداء بعيدْ

ويدنو ... ويعلو برغم الضجيج

(حذار ... حذار

فتلك اللعوب خؤون خؤون

تعالوا هنا أيها التائهون)

فيوقظ قلبي النداء الرحيمْ

ويخطف عيني بريق السباق

لقلب العروس أنا والرفاقْ

وما بين قلبي وعيني أدورْ

أكون هنا ...؟

أم هناك أكون؟

ويجذبني القلب نحو النداء

حياداً عن الركب واللاهثين

طريقٌ مهابٌ جليلٌ جميل

فالبنور يغتسل العائدون

وفيه السباق وفيه الخيول

ولا فيه صرعَى ولا ساقطون

obeikandl.com

ففيه السكينةُ

فيه الوقار

وفيه المحبة ... فيه الإثيار

ولكن رفاقي قليلٌ .. قليلْ

وفي الأرض شوكٌ يعوق المسيرْ

وصوت مهيب حزين يقول

فمن يسقني بعد ذاك الرعيل

سقَوْني الدماء ...

وماء العيونْ

ونبض الفؤاد ...

وملك اليمين

فأزهرت حُباً ينير القلوب

وأمناً يهدهد كل الدروب

ونوراً لأهدى به السائرينْ

وحيناً .. فحيناً

نسَى القوم أنى طريق النجاة

فخانوا العهود

وأمسوا عبيداً لتلك الخؤونْ

حِثِيّاً على بابها صاغرين

أُنادى ..

أنادى ..

فلا يسمعون

تعالوا هنا أيها التائهون

وهيا الحقوا موكب الخالدين

١٦/ ١٢/ ١٩٨٩م

obeikandl.com

(٢٢) « جوازت السفر »

قَبَلتُها

ومسحت عبرات تسيل بخدها

ودَّعتُها ..

أُمَّاهُ إني راحلة

بحقيبتي كل الملابس للشتاءْ

وأخذت أقراص الدواءْ

أما الغذاء ..

في الطائرة

وغداً سأرسل من هناك

برقاً ينبِّىء بالوصول

ولي رجاءْ

لا تنسني أماه يوماً في الدعاء

وإلى لقاءْ

ضمَّتني فِي رفقٍ وبين دموعها

طَفِقَتْ تقول!

obeikandi.com

رحلاتنا يا طفلتي سفر طويلْ

والزاد .. يا ويلي .. قليل

والبرد قاسٍ .. زمهرير

لا تحمنا كل المعاطف والمدافىء والجُدُرْ

أما الحَرُور ..

ففيه ينصهر الحجرْ

عظم البشرْ

وهناك في أرض المطارْ

تمضين وحدك ..

لا حقائب ... لا دواء

لا طعام ... ولا رفيق

إلا جوازات السفرْ

وجوازنا نور تألق وانتشر

يحكى حكايات البشر

بشر الدهور الخالية

بشر الدهور الحالية

بشر الدهور الآتية

obeikandl.com

يرويها ... لا للتسلية

فهي الحياة .. هي العبر

ويضم خارطةً تُبَصِّرك الطريق

فهنا امكثي ... وهنا احذري

وهناك .. إياك المسيرْ

★ ★ ★

أماه ... إنِّي خائفة

لن أرتحل

★ ★ ★

مَسَحَتْ دموعاً بين قلبي تنهرْ

قالت:

بُنَيَّة راحلين ... ولا خيار

ولو بأيدينا القرار

لما مضى مِنَّا أحد

ولأن عند البدء كان المنتهى

سنظل دوما في سفر

فسترحلي ... وسارتحلْ

obeikandl.com

ولعلنا يوماً هناك

على المسرة نلتقى

لا تنسى خارطة الطريق بنيتى

فهى الصديق

هى النجاة

هى الأمل

١٩٩١م

obeikandl.com

جواز سفر

(٢٣) « الأحرف المريرة »

رأيْتُها

حمامة ... رقيقةً

سخينة الجراح

غريبة ... وحيدةً

مَهيضة الجناح

رحِمْتُها ... سألْتُها

وجاءنى مكابد جوابها

(الكلمة أُقْسِم قاتلتى)

ضَمَمْتُها

واستودعَتْ في أضلعى

أنفاسها الأخيرةْ

واستودعتْنى ريشةً

وأحرفاً مريرة

وقالت احْبِسي عزيزتي

دموعك العزيزة

obeikandl.com

لأيامٍ عجاف

رَوِّى بها قِرْطاسك

إذا اجتاح الجفاف

* * *

مضيْت وحدي بعدها

بأحرفٍ ثقيلة

وريشةٍ تحُنُّني

لأُكمل المسيرة

حملْت عُدَّتى

وعقلىَ الغرِّير لا يعى

معانِيَاً كثيرة

لكنهُ

تُدَوِّى في أرجائه

مقولة القتيلة

(الكلمةُ أقسم قاتلتى)

أوَ كانت تَهْزى صاحبتى؟!

أم تنطق حقاً؟!

obeikandl.com

الكلمة قاتلة حقاً؟!

وبأي سلاحْ؟!

أسئلةٌ حائرةٌ في عقلي

لا ترتاحْ

لكنِّي الآنْ

أدركْت بأنَّ الحرف سلاحٌ

يرتدُّ ليقتل صاحبهُ

في زمن البشر اللاإنسانْ

فاحْبِس أنفاسكَ كيْ

لا ترتدَّ عليك حرائقْ

واحبس كلماتك كيْ

لا ترتد عليك قذائفْ

واخلع ثوبك واسلُخ

إنْ أحْسنْتَ إهَابَكْ

وامضى عرياناً

الأفضل أنْ تمضى عريانا

فالثوب جمودٌ

والعُهْرُ جوائز ... وخلودْ

والنُّطق جنونٌ ... أوْ

هَزَيَان

اخرس في جوفك حرف

اللام وحرف الألف

اللامهْموزْ

واحذف من قاموس حياتكْ

أيَّ علامات استفهامْ

واخلُد للنوم فإنَّ الصحْوَ

حرا مٌ ... وحرام ... وحرامْ

لَمْلِمْ أحرفك فوأْد بنات

الفكْر .. مباحٌ .. وحلالْ

* * *

حاولت كثيراً أن أغفو

أن أُطْبقَ جَفْنِى

أن أئد الأحرف وأمزِّقَ

أشلاء الكلمات

obeikandl.com

حاولتْ كثيراً

أن أهرب يوْماً من قلمي

من نبض عروقي ...

من قدري

لكن الحرف عنيد جدًا

ما ماتْ

وتحوَّل في صدري خنجرْ

أرْهقنى .. مزَّقنى .. أنْطقنى

عفواً يا سادهْ

فالنُّطق اليوم عبادهْ

النطق اليوم عباده

إن تقتلني كلمةُ حقٍ

تلك شهادة

فالكلمة حقاً قاتلتى

قالتها يوماً صاحبتى

وأُؤكِّد ما قالته الآن

١٨/٨/١٩٩٣م

obeikandl.com

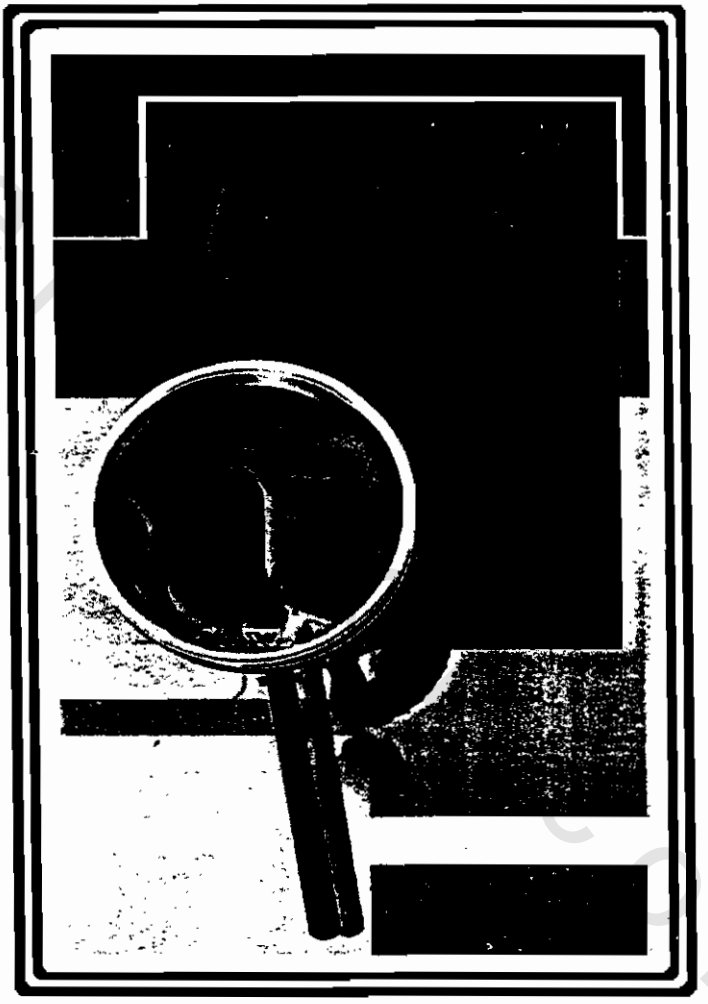

الأحرف المريرة

(٢٤) « حكم الإعدام »

لم أعرفها
لم أسمع عنها
بإذاعتنا المصرية
لم أدْرُسها في التاريخْ
أذكر أني في مرحلتي التعليمية
عرَّفني التاريخ بظلم العدوان
العثماني الغاشم!!
والآتى من تركيَّهْ
وسذاجة هذى الحركة الوهَّابيةْ!!
وبثورة سعد المحمودة
وبأحمد باشا الجزار
أذكر أن التاريخ ترنَّم يوماً
بالثورة الخمسينيَّة
وتغزَّل يوماً بالضباط الأحرار
وتألم يوماً للنكسةْ الستنيةْ

* * *

obeikandl.com

قد درَّس لي يوماً أستاذ التاريخ
معجزة أكتوبر والأمجاد الرمضانية
لكنى لم أدْرُس يوماً
أنَّ البوسنةَ إسلامية
لم أعرف يوماً أن بها
أبداً مسجدْ
أو أن بها ألسنةً تتلو القرآن
أو أن بها قلبَ مُوَحِّدْ
لم أعرف يوماً يا بوسْنة
أنَّكِ مِنِّى عرقٌ ينبض
أوْ أني حين تُكبِّرُ مئذنتي
فلديْك مآذن تتشهدْ
لم أتردد
أنْ أغلقَ مِذْياعي إذْ تذْكُرُكِ
اليوم النشرات الإخبارية
فأنا عربيُّ العِرْق ومِصْرِيُّ الجنسيَّة
ما لي ومعارك عجميَّةْ

ما لي بدماءِ يوغسلافيَّةْ

* * *

لم أُلْقِ السمْعَ ولكنْ لى قلبٌ

أيْقَنَ أنَّ الصرخات انطلقَتْ

من قلب شهيد

ذبحوهُ لأنَّ جريمته التوْحيد

والآن عرفْتْ

أنكِ يا بوسنة إسلامٌ

يقتلهُ الحقدُ المجنونْ

أنك إسلامٌ يا بوسنة

تذبحُهُ عداوةُ صهيون

شرسٌ ... عربيدٌ ...

مأفون

أدركْتُ الآن بأنكِ

يا بوسنةَ شرفي المكلومُ

* * *

أدركْت الآن

أنك يا بوسنةَ أندلسٌ أخرى
تهضمها بطن الحوتْ
أو أنك يا بوسنة قدسٌ
أُخرى
طَوَّقها الإخطابوط

* * *

عِرْضُ الإسلام يُدنِّسهُ الأوغادُ
نَبْتُ الإسلام تُيتِّمهُ الأحقاد
أدركْت الآنَ
بأنَّ جريمتك الإسلام
ولأنَّ الجُرم شنيعٌ
فالحكم هو الإعدام
أدركت الآن
بأن الجرح عميق الغوْر
وعلى شركاء جريمتك
ينتظروا
فسيأتي الدور

١٩٩٥/١/٨م

obeikandl.com

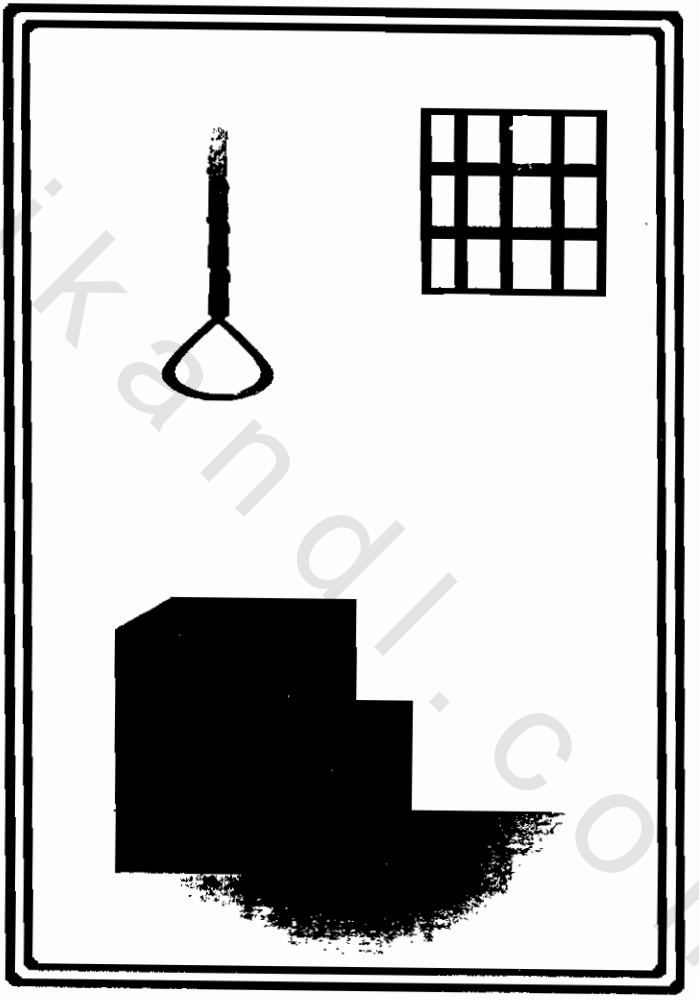

obeikandl.com

(٢٥) « الرسالة »

ويدقُّ الباب
لوَّنت خدودي بالفرحة
لونت شفاهي بالبسمة
وتزيَّنت بأحلَى ثياب
للقادم يحمل في القلب الحُبَّ
وفي كفَّيهِ الزاد
وفتحتُ الباب
وإذا بهْ يحمل بين الحُبِّ
وفوق الزاد خطابا
أحلى خطاب
عرَّفنى خبر الأحباب
من بعد غيابٍ وغيابْ
أسعدني أنَّ الكوكبَ قد
زاد علواً بسماه
وربيع الكوكب بسَّامْ

obeikandl.com

بنسيمٍ ملأ القلبَ شذاه

ورواناً عذباً أطْفأ ظمأ

القلب برقرقِ مجراه

قبَّلتُ خطابيَ في شوقٍ

وحمدْتُ الله

وحمدت الله

١٩٩٥/٤/٩م

- إلى صديقتي د/ كوكب
- وصغيرتي روان

obeikandl.com

obeikandl.com

الرسالة

(٢٦) « الرجاء »

سفينتي غرِقَتْ
وقِلاعُها احترقَتْ
وقلوبنا ارتطمَتْ
بالقاع والصخر
أُوَّاهُ يا شرقُ
أُوَّاهُ يا غربُ
يا هيئة الأمم
يا ضيْعةَ الذِّمم
الماءُ يحملنا
أعْلَى يُؤَمِّلنا
في الشَّطِ والنَّسْمِ
غدراً يحطمنا
في القاع يقذفنا
صخرٌ إلى صخرِ
صرخاتنا اختنقَتْ

obeikandl.com

وصدورنا احتضَرتْ

أنفاسنا صرْعَى

تواً ستلقينا

للموتِ والعدمِ

لا شرق ... لا غرب

لا هيئة الأمم

من ذا نُرَجِّيه

إلاَّكَ يا ربُ

مازال لي أملٌ

في الله متصل

من قاع ذي اليم

ذو النون بن متى

ظل به حتى

ناداك في الظلمات

يا قاضي الحاجات

فاجبت يا ربّ

١٩٩٥/١٢/١٣م

obeikandl.com

الرجاء

(٢٧) « الغربة »

في غربتي وحدي
ودَّعْت أحلامي
واستقبل القلب
هَمِّي وأشجاني
فقعيدةٌ صِرْتُ
صرعَى بأحزاني
مِن ها هنا نار
من ها هنا ماء
لا الماء يرويني
بل هُو يغرِّقني
لا النار تدفئني
بل هِي تحرِّقني
ومُحالُ يا قلبُ
العَوْدُ للخلفِ
لابد أن أمضي

obeikandl.com

في رحلة الموت

تغتال وجداني

لا صدر يحويني

لا قلب يأويني

لا كف يمسح عن

قلبي جراحاتي

الريح تلقيني

للشوك يدميني

البرد يقتلني

والحر يعصرني

والنوء يقبرني

وعليَّ أن أمضي

في رحلة الموت

في غابةِ الصمتِ

في غابةِ الصمتِ

١٩٩٥/٤/٢٥م

obeikandl.com

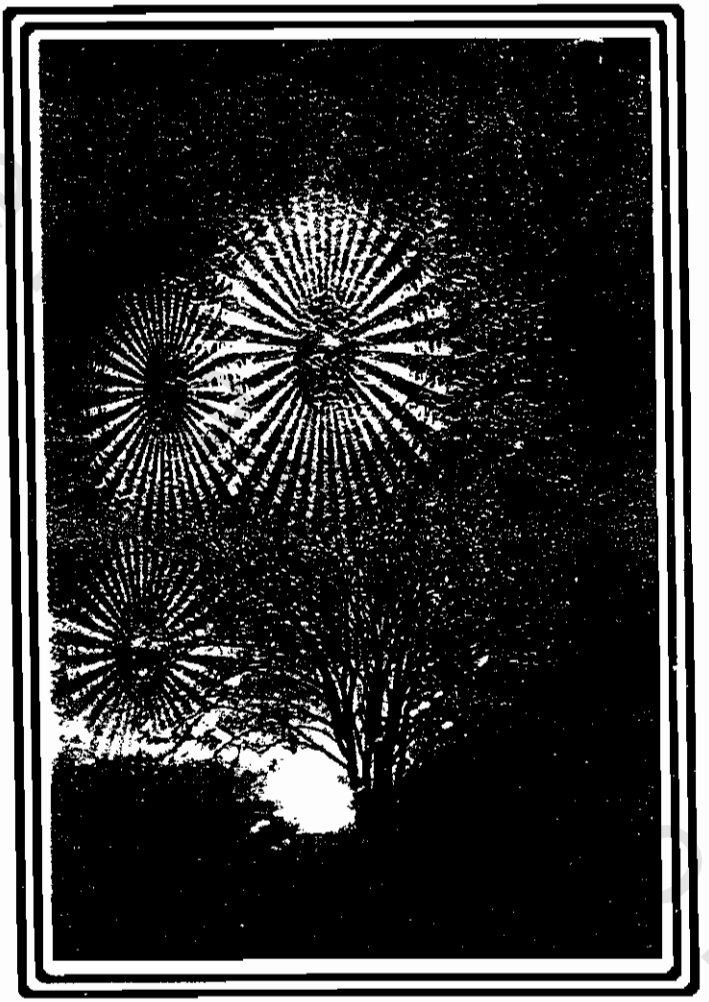

الغربة

(٢٨) « وتمرَّدَ الصمتُ »

عفواً ... عفواً

لم يعد الصمت يطاوعني

هل تسمعني؟!

رحماك بقلبٍ ملتاع

اغلق إن شئت المذياع

واسمع دقاتٍ تحتضرُ

أعياها الضلع السجان

كم كانت ترغبُ تنطلقُ

تستنجدُ ... تصرخُ ... تخترقُ

كلَّ الآذان

توقظُ في البشر الإنسان

عفواً ... عفواً

أهُنالِكَ ثَمَّةُ إنسان؟!!

أهنالك من يرحمُ داراً

تبكي الأحباب؟!

أهنالك من يبكى أذانا

صلبوه بجوفِ المئذنةِ

فاختنقَ ... وغاب

أهنالك من يبكى عروساً

ذبحوا في مفرقها التاج

طعنوا القلب الأخضر غدراً

صبغوا الثوب الأبيض نزفاً

يروى حقدهم الهيمان

أهنالك من يبكى ثكلَى

خنقوا في حقدِ فرحتها؟!

كم بذلت دوْماً مُهجتها

كىْ تُونِع يوماً زهرتها

لم يكُ يوماً في الحسبان

أنَّ الأزهار برقّتِها

يحصدها غدراً شيطان

* * *

obeikandl.com

أهنالك من يبكى شيخاً

صلبوا الأيامَ على بابهْ

شنقوا الآمال بأعتابهْ

فانْبَجَسَ القلب دموع أسىً

أخاديدُ البشرةِ مجراها

ويدٌ ترتعدُ تحاول أنْ

تمتد رويداً تلقاها

سقطتْ من عِيٍّ لم تصلُ

خارت في المنتصف قواها

* * *

خبِّرني بربكَ يا هذا

إلى ما ... حتى ما ... لماذا

في الأرض يموت الأحرار

في زمن المريخ الأسود

تعلو في البشر الأسوار

في ظلمةِ ليلٍ ذنديق

obeikandl.com

ينتصبُ البهتانُ قضاةً

قسمتهم عارٌ وشنار

في قلبي بشرٌ تستحقهم

غطرسةُ عنيدٍ جبار

وهنالك بشرٌ رتبتهم

شعبُ الشيطانِ المختار

* * *

عفواً ... عفواً

سأُلْمِلمُ كل جراحاتي

وألملم كل عذاباتي

وألملم فكرى المرتاعْ

وألملم قلبي الملتاع

وألملم أشلاءَ الدُّرَّةْ

أحْزِمها جمعاً في سُرَّهْ

أُودِعُها حضن الزيتونةْ

لن تبقى دهراً مسجونة

obeikandl.com

فقريباً تنبثق شجيرة

تحمل آلاف الأغصان

بالغصن محارات كُثرٌ

تنشق لآلىء ... مرجان

تُشرق في الظلمة ...

تجلوها

وتبيد ضباب الطغيان

٢٠٠١/١٠/١م

obeikandl.com

وتمرد الصمت

(٢٩) « مناجاه »

سيّدى

أيا عيسى

يا عبْد الله يا إنسان

وروحاً منه للأكوان

حبيبٌ أنت في قلبي

عظيم النفس والقدر

رحيم الشرع والقلب

طهور الأم والجد

ومعجزة بلا أب

كليم الناس في المهد

وبالتوحيد والحق

رسولٌ من أولى العزم

أيا عيسى

حَباكَ الله باريكَ

أيات الصدق في فيكَ

obeikandl.com

وآى القدرة العظمى

بإذن الله تأتيكَ

لتُبْرِىءَ كل ذي سقمٍ

وتحيى من فنا رمماً

وتوفد للعلا أمماً

إلى الرحمن في هممٍ

على الدرب تواتيك

أيا عيسى

لكنَّ القوم قد خانوا

وللشيطان قد دانوا

بكل خسيسةٍ قاموا

لصلب الطهرِ والحُبِّ

وقد خابوا

وضل السعى واندحروا

وكنتَ الرمز يا عيسى

فساعة فيك قد هُزموا

على الأحقاد قد عزموا

لصلب الحق في الأرض

أيا عيسى

أتذكر ليلة الإسرا

وقدس الله مزدانٌ

بخير الرسل .. نشوانٌ ..

له المحراب قد حَنَّ

فكبرتم بتكبيره

وأنتم خُير مأمومِ

به إخوانٌ إئتموا

أيا عيسى

أخوك محمدٌ يشكو

لجبَّار السماوات

جبابرة الحضارات

بغَوْا في البر والبحر

وفي الأجواء قد عاثوا

obeikandl.com

لكل فضيلةٍ داسوا

أيا عيسى

دمُ الأفغان مهراقٌ

وفي القوقاز عشاقٌ

لذبح الخير قد فاقوا

وحوش الغابة الجوعَى

زهور شيشاننا صرعَى

أيا عيسى

سل البوسنية الحُرَّةْ

وعن مأساتها المُرَّةْ

وكم وحش تناوشها

أمام الجَدِّ والعَمِّ

وسَلْ أمي

بأرض الإسرا والمهد

عن الأرض

وعن أطفالها القتلى

obeikandl.com

وعن فتيانها الأسرى

وعن فتياتها زُفّتْ

شهيداتٍ إلى الخُلْدِ

وسَلْ كشميرَ والصومالْ

سل الجولانْ ..

سل لبنانْ

وكم بعراقنا أهوالْ

على من يا تُرى الدَّور؟

أ يا عيسى

سل الأرضَ

سل الأيام

عن الحق ..

عن الإسلام

عن الآلام والأحزان

هنا قتلى

هنا أسرى

obeikandl.com

هنا ثكلى

هنا أشلاؤنا رايات

نصرٍ تُشهد الكون

أ يا عيسى

غدا الإسلام إرهاب

وكل عداه أحبا ب

على إفنائه اجتمعوا

وقد خابوا

وقد خسروا

فنور الله لن يخبو

متى اجتمعوا له رُدوا

على الأعقاب خسران

أ يا عيسى

أيا من جئت بالحب

وبالإسلام والود

سلام يوم مولدك

obeikandl.com

ويوم رفعت منصورا

ويوم تعود ميمونا

سلاماً في ربا الأرض

لمحْو الظلم والحقد

عليك سلا منا تَتْرَى

ويوم الموت والبعث

سيدي

أ يا عيسى

يا عبد الله يا إنسان

وروحاً منه للأكوان

حبيبٌ أنت في قلبي

وسِلْمٌ أنت للأرض

أيا من جئت بالحب

برىء من قوى ا لغدر

وباء القوم بالذنب

٢٠٠٣/٢/٢٠م

oberkandl.com

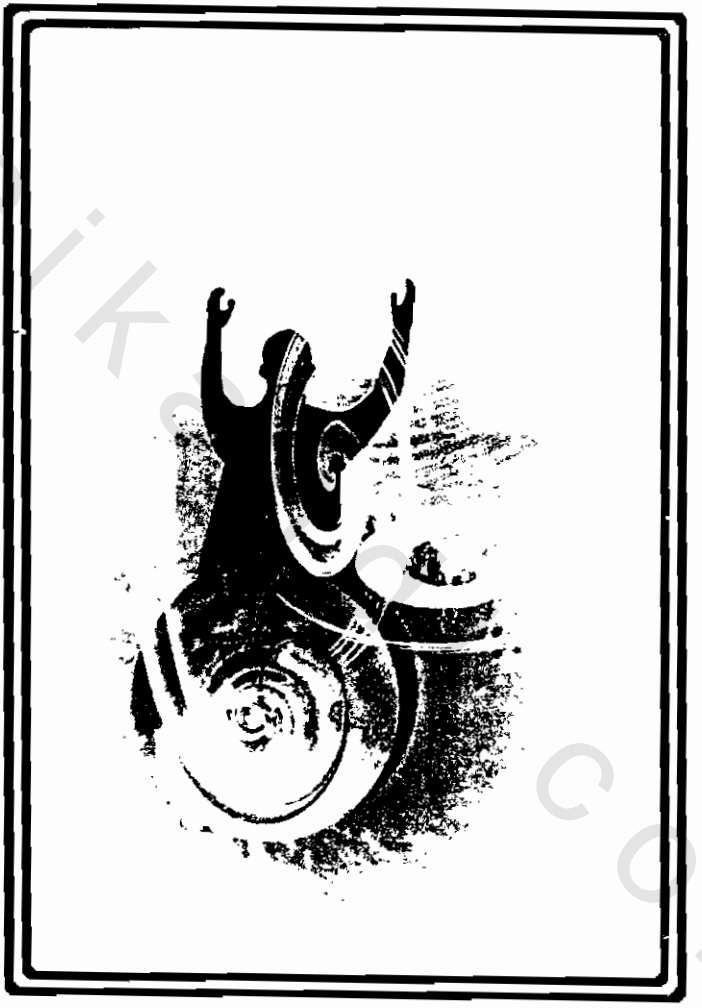

مناجاة (عيسى)

obeikan.com

(٣٠) « يا عيد .. معذرة »

غريبٌ أنت يا عيدٌ
بأرض الدمع والأحزان
غريبٌ جئت مكدوداً
بفيض الهم والأشجان
غريبٌ عُدْتَ للوطن
وإذْ يا عيدُ منِ زمنِ
تُعاني الغربة الأوطان
أ يا عيدُ
على منْ تطرق البابَ
ولا سقفٌ ولا بابُ
ولا أُنسٌ وأحبابُ
وجُدر الدار أنقاضٌ
وتحت الردْم أشلاءٌ
بهم موتى وأحياء
تعاني الموت مرات

obeikandl.com

ومرات ... ومرات

أ يا عيد

على من تنثر الحلوى

وفي الطرقات غرباء

أتَوْا بالهول والبلوَى

وبالهتان مزدان

بثوبَيْ زور ماسترا

قبيح الحقد والسوأه

أ يا عيد

إلى من تأتي باللعب

يد الأطفال بتراء

عيونهم مُسَمَّلَةٌ

دماؤهم مسرطَنَةٌ

أمالهُمُ محطمةٌ

ألا مهُمُ مزلْزِلَةٌ

وأُذن الكون صماء

obeikandl.com

أ يا عيدُ

بأيَّةِ ساحةٍ تنزل؟!

ساحات القدس محترقة

وفي بغداد مرتزقةْ

وكل الأرض منتهَكة

وساحُ القلب مزدحمٌ

بآهاتي وآلامي

فمعذرة

أيا من جئت تُسعدنا

فليس هناك من فرحة

ففي كل العيون أسَى

وفي كل الشفاه عسَى

وفي عمق القلوب هنا

بكل خلية قُرحة

أ يا عيد

أيا من جئت بالتهليل

obeikandl.com

والتكبير

يا من جئت بالنُسُكِ

كبِّريا عيد مجتهداً

أللتكبير أصداءُ؟!

هلِّلْ يا عيد مبتهلاً

أللاذان إصغاء؟!

وقرِّب نُسكك الميمون

على اسم الله في قوَّةْ

فنحن ذُبحنا يا عيد

على اسم حضارة الإرهاب

والقوة

أ يا عيد

لمن تأتي؟

رجَوْتُك عُدْ ... فلا تأتي

ستفجعك البليات

وتجري الدموع مدراراً

obeikandl.com

على ما فوق مليارٍ

غُثاء السيل قد باتوا

ممزقةٌ إرادتهمْ

مبعثرةٌ كرامتهمْ

مشتتةٌ عبارتهمْ

فتات الغرب يقتاتوا

أيا عيد

عذراً لهول ذهولنا

عنكم ... ونحن الأوفياء

فلربما

بك تستطيب نفوسنا

يوماً ... ونسعد باللقاء

ولربما

يوماً يجيىء زماننا

زمن الكرامة والإباء

ولربما

obeikandl.com

يوماً تؤوب قلوبنا

وتدق أبواب السماء

ولربما

يوماً يجيىء صلاحنا

معه الطبابة والدواء

أيا عيد

ليس الزمان زماننا

إن الزمان زمان منْ

فقد الحياء

ليس المكان مكاننا

إن المكان مكان من

ملك القنابل والغباء

أما شعار حضارة الجبناء

(من لم يمت بالقصف مات برعبه

أتت الرياح بما اشتهي السفهاء)

٢٠٠٤/١/٣٠م

obeikandl.com

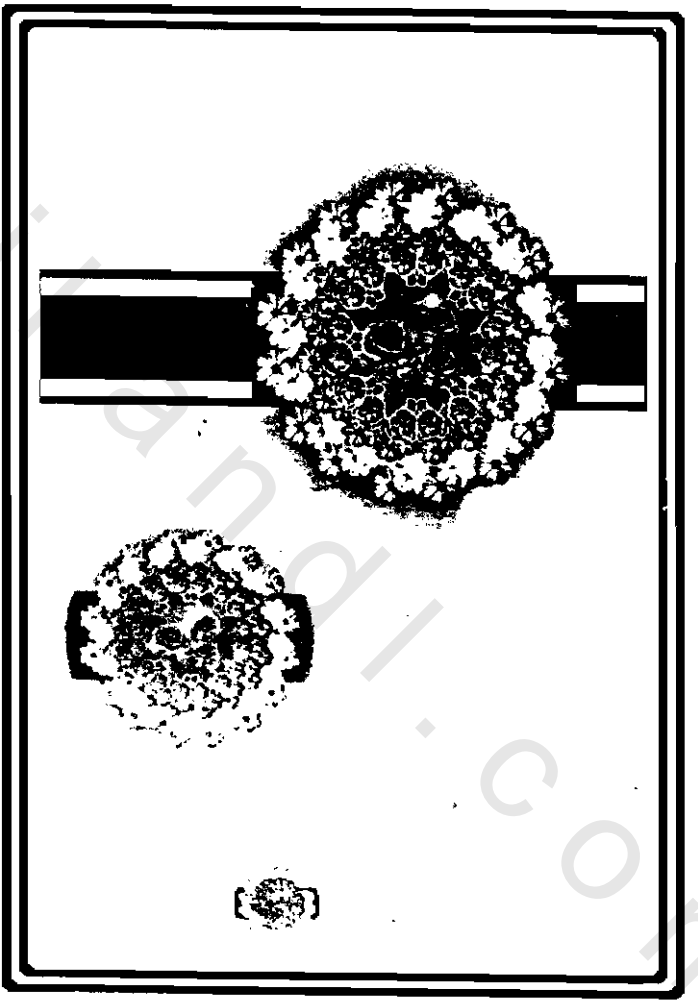

كيد معذرة

(٣١) « طال شوقي يا صلاح »

بُحَّ صوتى
آن صمتى
كنت عصفوراً تغَنَّى
في الصباح
في الضحَى افترسَتْهُ
آلام الجراح
قاوم النزف وفي
الأعداء صاح
لن يضيع اليوم حقي
حُرمتي ... لن تُستباح
لا بسيف الحق ضحَّى
لا ... ولا العُشُّ أباح
طاف كل الأرض يرجو
فوقها للظلم ماح
عاد بعد الجهد باكى

obeikandi.com

القلب مبتور الجناح

صاح بالأهل هلموا

يا رفاقي للكفاح

صُمَّتْ الآذان عنه

كلهم عنه أشاح

كان فوق الصبر يعلو

فوق إعصار الرياح

ألجأته بلادةُ الأصحاب

قهراً للنواح

ناح طول الليل يبكى

العرض عشاً مستباح

ناح طول الليل عزاً

راح أدراج الرياح

ناح طول الليل حتى

في قُبيل الفجر صاح

طائر الأمل المُرَجَّى

obeikandl.com

كفكف الدمع يا صاح

علَّ رحم الصبح تأتى

في حناياها صلاح

يوليو ٢٠٠٤م

obeikandl.com

(٣٢) « قوة متألمة »

يا ذا الجفون المطبقات
الساهمةْ
قُمْ وانقض النوم فإني
قادمةْ
دقّق الطرْف وشُدَّ
الأحزمةْ
أعرفتني؟!
أنا قوة متألمة
كل الشفاه أمام جرحى
آثمةْ
كل العيون أمام سُهدِي
نائمةْ
وسيوفنا في غمدها
متحطّمةْ
أسمعتني؟!

obeikandl.com

كل الخطايا عزةٌ
مستسلمةْ
تمضى على درب المهانةِ
واهمةْ
أنّ الخلاص لدى بَغِيٍّ
ظالمةْ
تحيى على دمع الثكالَى
مُجرمةْ
ترنيمها المحبوب نوْح
الأرملةْ
وأنين شيخٍ في الليالي
المظلمةْ
وخضابها دمُّ الزهور
الحالمةْ
وعطورها زَخَمُ الخداع
الزَّاكمةْ

أعرفتني؟!

أنا غضبة الحق الجسور

الجاثمةْ

فوق الصدور على المهانةِ

ناقمةْ

أنا زفرة الأسحار تمضى

حاسمةْ

أنا لعنةٌ ستدُكُّ عرش

الأنظمةْ

أعرفتني؟!

أنا مسلِمةْ

نام الرجال وإنني

بين المنايا

قائمةْ

٢٠٠٤/١٢/٢٤م

obeikandl.com

obeikandl.com

أن يعاب الطهر وينتقص الكمال

فذاك شهادة بكمال الطهر وتمام الكمال

أما أن يحدث هذا في زمن نحن فيه فهو دليل على أننا أسوأ ما في هذا الزمان.

ما أبشعنا حين نكون في زمن الغثائية بعضاً من هذا الغثاء

فمعذرة حبيبي يا رسول الله

فإنني لا أملك بين حقد الحاقدين وبهتان المفترين وخنوع الخانعين ـ لا أملك غير مرارة الحزن وضراعة الإعتذار

obeikandl.com

obeikandl.com

(٣٣) « إِلَيْكَ أَعْتَذِرُ »

تَبَّتْ يَدٌ نَفَثَتْ
حِقْدًا أبو لَهَبِ
تَبًّا لأُمٍّ قَبِيحٍ
حَمَّالَةَ الحَطَبِ
جَاءَتْ بِهِ سَفَهًا
تَبْنِي دَمَقْرَطَةً
أَوْ تَبْنِي هَرْطَقَةً
أَوْ تَبْنِي مَحْرَقَةً
الإِسْلاَمِ وَالْعَرَبِ
جَاءَتْ بِكُلِّ غَبَائِهَا
كَيْ تَسْحَقَ النُّجُبِ
السَّافِكِينَ دِمَاءَهُمْ
لِلّهِ فِي رَغَبِ
المُفْتَدِينَ رَسُولَهُمْ
بالرُّوحِ والقَلْبِ

obeikandi.com

* * *

جَاءَتْ تُعَرْبِدُ .. وَيْلَهَا

مَدَّتْ بِكُلِّ جُنُوبِهَا

لِفَنَائِهَا سَبَبَا

وَالْيَوْمَ تَحْفِرُ قَبْرَهَا

بِغُرُورِهَا ... عَجَبَا

هَلْ مُطْفِئٌ نُورِ الضُّحَى

فَمُ حَاقِدٍ زَفَرَ؟

هَلْ تُدْمِي رَقْرَاقَ الصَّبَا

طَعَنَاتُ مَنْ غَدَرَ؟

أَيَهُدُّ بُنْيَانَ السَّمَا

طِفْلٌ سَقِيمٌ حِينَ يَرْمِي

صَوْبَهَا حَجَرَا؟

هَلْ تُنْبِتُ الأَزْهَارَ

أَرْضٌ تَتَّقِدْ شَرَرَا؟

هَلْ أَطْفَأَتْ شَمْسَ الحَقِيقَةِ

كَذْبَةُ آثِمٍ فَجَرَ؟

هَلْ مَسَّ ثَوْبَ مُحَمَّدٍ
مَنْ يَنْضَحُ القَذَرَ؟

* * *

كَلاَ .. فِدَاكَ فُؤَادِيَ
المَكْلُومُ يَرْتَعِدُ
مِنْ هَوْلِ مَا اقْتَرَفَ
الطُّغْيَانُ والحَسَدُ
كَلاَّ .. فِدَاكَ المَالُ
والأَهْلُوَن والجَسَدُ
وَفَدَتْكَ أُمَّتُكَ التيِّ
قَدْ فَرَّطَتْ فِي عِزِّهَا
حَتَى اسْتَبَاحُوا أَرْضَهَا
وَقَدِ اسْتَبَاحُوا عِرْضَهَا
وَقَدْ اسْتَبَاحُوا رِزْقَهَا
أَمَّا الحَبِيبَ رَسُولَها
فَلِعَمْرِي دُونَهُ الأَعْنَاقُ
والأَنفَاسُ والكَبِدُ

إِذْ كُل إِبْليسٍ لَهُ
شِهَابٌ .. عِنْدَنَا رَصَدُ

* * *

يا سَيِّدَ الأَكْوَانِ قَدْ
آوَى إِلَيْكَ السُّؤْدُدُ
وَجَمَعْتَ أَطْرَافَ المَحَامِدِ
أَنْتَ أَنْتَ مُحَمَّدْ
قَدْ أَوْجَبَ اللهُ اقْتِرَانَكَ
باسْمِهِ إِذْ تَشْهَدُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ والمَلأُ العُلاَ
والمُؤْمِنُونَ الرَّاكِعُونَ السُّجَّدُ
قَلْبُ البَرِيَّةِ دَائِمًا
يَهْوَى إِلَيْكَ هَوَاهُ
للبَيْتِ العَتِيقِ يُجَدِّدُ
عَهْدَ المَحَبَّةِ .. يَرْتَجِي
عَفْوَ الإِلَه .. يُمَجِّدُ
وَنَزُورُ طَيْبَةَ لَهْفَةً

لِلُقَى الحَبِيبِ .. تُرَدِّدُ

صَلَوَاتُ رَبِّكَ أَيُّها الهَادِي

البَشِيرُ الأَمْجَدُ

رَفَعَ الإِلَهُ جَمِيلَ ذِكْرِكَ

وَالمَآذِنُ تَشْهَدُ

* * *

يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى

يَا سَيِّدِي .. يَا مُهْجَتِي

إِلَيْكَ اعْتَذِرُ

إِقْبَلْ تَأَسُّفَ عَاجِزٍ

تَاهَتْ حُرُوفَ عَذَابِهِ

والدَّمْعُ مُنْهَمِرُ

والنَّفْسُ ضَاقَ رِحَابُها

والقَلْبُ مُسْتَعِرُ

قَدْ خَانَنِي التِّبْيَانُ

والكَلِمَاتُ تَحْتَضِرُ

إِذْ كُلَّمَا إِشْتَدَّ الأَسَى

اخْتَنَقَ التَّعْبِيرُ .. يَنْحَسِرُ

وَلَوَ انَّ نَاصِيَةَ الْبَيَانِ

تَقُومُ بَيْنَ أَصَابِعِي

سَمْحَاءَ بالدُّرَرِ

لَمْ تَغْتَرِفْ مِنْ بَحْرِ أَحْزَانِي

سوَاى اللَّمَمِ

فَلْتَصْمُتِي شَفَتِي عِنْدَ

الحَبِيبِ تَأَدُّبًا

واستَحْيَا يَا قَلَمِي

يناير / ٢٠٠٦

obeikandl.com

إليك اعتزر